

تابع.... النوع التاسع والعشرون: (في آداب تلاوته وتاليه وكيفية تلاوته ورعاية حق المصحف الكريم)  
النوع الثلاثون: (في أنه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن)

تابع.... النوع التاسع والعشرون: (في آداب تلاوته وتاليه وكيفية تلاوته ورعاية حق المصحف الكريم)

في تعلم القرآن

حجيته:

ثبت في صحيح البخاري من حديث عثمان: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه">

في رواية أفضلكم وعن عبد الله يرفعه: "إن القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم"

روى البيهقي وروي أبي العالية: "تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن النبي ﷺ كان يأخذه من جبريل خمسا خمسا"

حكاه:

تعليم القرآن فرض كفاية وكذلك حفظه واجب على الأمة صرح به الجزباني في الشافي والعبادي وغيرها والمعنى فيه كما قاله الجويني:  
"ألا ينقطع عدد التواتر فيه لا يتطرق إليه التبديل والتحريف فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقيين وإلا فالكل آثم".

كيف يكون تعليمه؟

قرآن يتلى لإنسانية ترقى

ينبغي تعليمه على التأليف المعهود فإنه توقيفي.

ورد عن ابن مسعود سُئل عن الذي يقرأ القرآن منكوساً قال: "ذاك منكوس القلب".

قال أبو عبيد: "وجهه عندي أن يبتدئ من آخر القرآن من آخر المعوذتين ثم يرتفع إلى البقرة كنحو ما تفعل الصبيان في الكتاب لأن السنة خلاف هذا وإنما وردت الرخصة في تعليم الصبي والعجمي من المفصل لصعوبة السور الطوال عليهما".

مسألة: في جواز أخذ الأجر على تعليم القرآن

يجوز أخذ الأجرة على التعليم ففي صحيح البخاري: "إن أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله" وقيل إن تعيين عليه لم يجوز واختاره الحلبي  
قال أبو الليث في "كتاب البستان": التعليم على ثلاثة أوجه:

- ✳️ أحدها: للحسبة ولا يأخذ به عوضاً ← مأجور عليه وهو عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
- ✳️ الثاني: أن يعلم بالأجرة ← **مختلف فيه** قال أصحابنا المتقدمون **لا يجوز**: "بلغوا عني ولو آية" وقال جماعة من المتأخرين **يجوز** وقال غيرهم: **والأفضل أن يشارط.**
- ✳️ الثالث: أن يعلم بغير شرط فإذا أهدي إليه قبل: ← **فيجوز** في قولهم جميعاً لأن النبي ﷺ كان معلماً للخلق وكان يقبل الهدية.

في دوام تلاوة القرآن بعد تعلمه

✳️ **حجيته:** قال الله تعالى مثنياً على من كان دأبه تلاوة آيات الله: **يُتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ** وسماه ذكراً وتوعد المعرض عنه ومن تعلمه ثم نساه وفي الصحيحين: "تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تغلثاً من الإبل في عقالها وقال بسساً لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي واستذكروا القرآن فلهو أشد تفصياً في صدور الرجال من النعم في عقالها".

✳️ **مسألة:** في استحباب الاستياك والتطهر للقراءة

✳️ **يستحب الاستياك** وتطهير فمه **والطهارة وتطيب** البدن ولبس أجمل الثياب للقراءة تكريماً لحال التلاوة.

**الحكمة:** لكونه بالتلاوة بين يدي المنعم المتفضل فيأنس ولأن التالي للكلام بمنزلة المكالم لذي الكلام وهذا غاية التشريف.

- ✳️ يستحب أن يكون **جالساً مستقبل القبلة** قال ابن المسيب أكره أن أحدث عن رسول الله ﷺ وأنا متكئ وكلام الله تعالى أولى.
- ✳️ يستحب أن يكون **متوضئاً** ويجوز للمحدث قال إمام الحرمين وغيره صح أنه ﷺ كان يقرأ مع الحدث وعلى كل حال سوى الجنابة.

## قرآن يتلى لإنسانية ترقى

✳️ **مسألة:** في التعوذ وقراءة البسمة عند التلاوة

**يستحب التعوذ قبل القراءة** فإن قطعها قطع ترك وأراد العوذ جدد وإن قطعها لعذر عازماً على العوذ كفاه التعوذ الأول ما لم يطل الفصل ولا بد من قراءة البسمة أول كل سورة تحزراً.

✳️ **من يؤخذ القرآن؟**

**من أهل الإقتان** لهذا الشأن الجامعين بين الدراية والرواية والصدق والأمانة وقد كان النبي ﷺ يجتمع به جبريل في رمضان فيدرسه القرآن.

❖ مسألة: قراءة القرآن في المصحف أفضل أم على ظهر قلب (ثلاثة أقوال)

❖ الأول: أنها من المصحف أفضل لأن النظر فيه عبادة فتجتمع القراءة والنظر.

❖ الثاني: أن القراءة على ظهر القلب أفضل ويرد الزركشي: أن المقصود من القراءة التدبر لقوله تعالى: {ليدبروا آياته}.

❖ الثالث: واختاره النووي في الأذكار "إن كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكير وجمع القلب أكثر مما يحصل له من المصحف فلقراءة من الحفظ أفضل وإن استويا فمن المصحف أفضل قال وهو مراد السلف".

❖ مسألة: في استحباب الجهر بالقراءة

يستحب الجهر بالقراءة صح ذلك عن النبي ﷺ واستحب بعضهم الجهر ببعض القراءة والإسرار ببعضها لأن المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالإسرار إلا أن من قرأ بالليل جهر بالأكثر وإن قرأ بالنهار أسر بالأكثر .

❖ مسألة: في كراهة قطع القرآن لمكلمة الناس

يكره قطع القرآن لمكلمة الناس، روى البخاري: "كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه".

❖ مسألة: في حكم قراءة القرآن بالعجمية

لا تجوز قراءته بالعجمية سواء أحسن العربية أم لا في الصلاة وخارجها لقوله: {إنا أنزلناه قرآنا عربيا} وقوله: {ولو جعلناه قرآنا أعجميا}.  
الحكمة: استقر الإجماع على أنه تجب قراءته على هيئته التي يتعلق بها الإعجاز لنقص الترجمة عنه ولنقص غيره من الألسن عن البيان.

❖ مسألة: في عدم جواز القراءة بالشواذ

قرآن يتلى لإنسانية ترقى

لا تجوز قراءته بالشواذ وقد نقل ابن عبد البر الإجماع على منعه.

❖ مسألة: في استحباب قراءة القرآن بالتنخيم

يستحب قراءته بالتنخيم والإعراب وروي أن نزل القرآن بالتنخيم قال الحلبي معناه أن يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع فيه ككلام النساء.

❖ مسألة: في ترك خلط سورة بسورة

قال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم ونقل القاضي أبو بكر الإجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة .

❖ مسألة: في استحباب استيفاء الحروف عند القراءة

يستحب استيفاء كل حرف أثبته قارئ.

## في ختم القرآن

**يستحب ختم القرآن في كل أسبوع** "اقرأ القرآن في كل سبع ولا تزد"<sup>1</sup> سئل أصحاب رسول الله كيف كان رسول الله ﷺ يجزئ القرآن؟ قال: "كان يجزئه ثلاثاً وخمسة وكره قوم قراءته في أقل من ثلاث وحملوا عليه حديث "لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث" والمختار وعليه أكثر المحققين أن ذلك يختلف بحال الشخص في النشاط والضعف والتدبر والغفلة.

### ❁ مسألة: في التكبير بين السور ابتداء من سورة الضحى

يستحب التكبير من أول سورة الضحى إلى أن يختم وهي قراءة أهل مكة أخذها ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي عن النبي ﷺ رواه ابن خزيمة والبيهقي وهو حديث غريب وقد أنكره أبو حاتم الرازي .

### ❁ مسألة: في تكرير الإخلاص

مما جرت به العادة من تكرير سورة الإخلاص عند الختم **نص الإمام أحمد على المنع.**

### ❁ مسألة: فيما يفعله القارئ عند ختم القرآن

ثم إذا ختم وقرأ المعوذتين قرأ الفاتحة وقرأ خمس آيات من البقرة إلى قوله: **{هم المفلحون}** روى الترمذي أي العمل أحب إلى الله قال: "الحال المرتحل" قيل المراد به الحث على تكرار الختم وختمه بعد ختمه وليس فيه ما يدل على أن الدعاء لا يتعقب الختم.

### ❁ دعاء النبي ﷺ عند ختم القرآن

"اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي أماناً ونوراً وهدي ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمي منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل واجعله لي حجة يا رب العالمين" رواه البيهقي في شعب الإيمان بأطول من ذلك.

### ❁ مسألة: في آداب الاستماع

استماع القرآن والتفهم لمعانيه من الآداب المحث عليها ويكره التحدث بحضور القراءة ولا بأس بالتحدث للمصلحة.

### ❁ مسألة: في حكم من يشرب شيئاً كتب من القرآن

المنع، يمنع شرب شيء كتب من القرآن.

<sup>1</sup> رواه أبو داود وروى الطبراني بسند جيد

<sup>2</sup> رواه الأربعة وصححه الترمذي

✦ مسألة: القيام للمصاحف بدعة

بدعة لم تعهد في الصدر الأول.

✦ مسألة: في حكم الأوراق البالية من المصحف

إذا احتيج لتعطيل بعض أوراق المصحف لبلاء ونحوه فلا يجوز وضعه في شق أو غيره وله غسلها بالماء وإن أحرقتها بالنار فلا بأس  
أحرق عثمان مصاحف فيها آيات وقراءات منسوخة ولم يُنكر عليه.

✦ مسألة: في أحكام تتعلق باحترام المصحف وتبجيله

✦ يستحب تطيب المصحف وجعله على كرسي.

✦ يجوز تحليته بالفضة إكراماً له على الصحيح.

✦ يحرم توسد المصحف وغيره من كتب العلم لأن فيه إذلالاً وامتهاناً وكذلك مد الرجلين إلى شيء من القرآن أو كتب العلم.

✦ يحرم السفر بالقرآن إلى أرض العدو للحديث فيه .

✦ يحرم كتابة القرآن بشيء نجس وكذلك ذكر الله تعالى.

✦ تكره كتابته في القطع الصغير قال: الضحاك بن مزاحم ليتني قد رأيت الأيدي تقطع فيمن كتب {بسم الله الرحمن الرحيم}

✦ روى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث "من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات".

قرآن يتلى لإنسانية ترقى

النوع الثالثون: (في أنه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن)

هل يقتبس منه في شعر وغير نظمه بتقديم وتأخير وحركة إعراب؟

جوز ذلك بعضهم للمتمكن من العربية.

سئل الشيخ عز الدين فقال ورد عنه عليه السلام: "وجهت وجهي" والتلاوة {إني وجهت وجهي}.

روى البخاري في كتاب إلى هرقل: "سلام على من اتبع الهدى: {يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء}."

من دعائه عليه السلام: "اللهم آتنا في الدنيا حسنة".

في حديث لابن عمر: "قد كان لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة"

مسألة: يكره ضرب الأمثال بالقرآن

يكره ضرب الأمثال بالقرآن نص عليه من أصحاب الزركشي وذكر في رحلة ابن الصلاح بخطه، وفي كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد عن النخعي قال: "كانوا يكرهون أن يتلو الآية عند شيء يعرض من أمور الدنيا".

تنبيه: لا يجوز تعدي أمثلة القرآن

لا يجوز تعدي أمثلة القرآن:

أنكر على الحريري في قوله "فأدخلني بيتنا أخرج من التابوت وأوهى من بيت العنكبوت" فأني معنى أبلغ من معنى أكده الله من ستة أوجه!! حيث قال سبحانه {وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت}:

فأدخل إن - بنى أفعل التفضيل - بناه من الوهن - أضاف الوهن إلى الجمع - عرّف الجمع باللام - أتى في خبر إن باللام وكان اللائق بالحريري ألا يتجاوز هذه المبالغة وما بعد تمثيل الله تمثيل وقول الله أقوم قيل وأوضح سبيل.